ان يصعد الى السماء عملك ولهذا قالوا الصلاة قرع باب الرزق قال تعالى
وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اى المقربين عند الخليل او
المعظمين عند الخليل حيث قام عليه السلام فى خدمتهم حق البيان وفيه ايما
الى ان الضيف واجب الاكرام روى انهم جبريل وميكايل واسرافيل وسماهم ضيفا
لانهم تصوروا فى صورة الاضياف وفى صدر الكلام تفخيم لشأن الحديث وبيان
وتشويق الى سماعه وافاد الاستاذ انه قيل فى التفاسير لم يكن اتاه خبرهم قبل
نزول هذه الآية وقيل اكرام الضيف بطلاقة الوجه اليهم والاستبشار بالجائية
لديهم وقيل سماهم مكرمين لان غير الموعود عند الكرام كريم وقيل ضيف الكرام
لا يكون الا كريما وقيل لم يكلف ابراهيم لديهم وما اعتذر اليهم وهذا هو اكرام
الضيف حتى لا يكون من المضيف عليه منة فيحتاج الضيف الى تحمل المؤنة اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قيل سلاما قالوا سلاما قال سلام اى عليكم وعدل فى الجواب
الى الرفع بالابتدا لقصد الثبات حتى يكون تحيته من احسن التحيات وقرا حمزة
والكسائى قال سلم بمعنى سلام والمستفاد من كلام الاستاذ ان كلا هما بمعنى الامان
فى الامان قوم منكرون انتم قوم غرباء لا نعرفون فراغ الى اهله فذهب اليهم
فى خفية من ضيفه خفية من ان يكفره عنه او يصيرون منتظرين له وفى التاء
ايما الى المبادرة بالضيافة كما هو عادة الكرام فى طريقة الاكرام فجاء بعجل سمين
اى حنيذ مشوى فقربه اليهم بان وضعه بين ايديهم قال الا تأكلون اى
منه والهمزة فيه للعرض والحث على الاكل على طريقة ارباب الضيافة ان قال اول
ما وضعه وللانكار ان قاله بعد ما راى اعراضهم عنه وامتناعهم عنه ويؤيده
قوله فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم خوفا لظنه انهم جاؤا بشر فى قصدهم
قالوا لا تخف انا رسل ربك وقيل مسح جبريل العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق
بامه فعرفهم وامن منهم وبشروه بغلام عليم يكمل علمه اذا بلغ حلمه وتحقق
جهله وهو اسحق لقوله فاقبلت امراته سارة رضى الله عنها الى البيت وكانت فى

زاوية

زاوية تنظر الى ضيفها فى صرة فى صحة فصكت وجهها لطمت باطراف اصابعها
جبهتها فعل المتعجبة فى حالها وقالت عجوز عقيم اى انا عجوز عاقر وقيل شيخ
عاجز قيل انها كانت يومئذ ابنة ثمانية وتسعين سنة وابراهيم ابن تسع وتسعين
سنة قالوا كذلك اى كما قلنا لك قال ربك لنا ان نخبرك انه هو الحكيم
العليم فيكون فعله حقا وقوله صدقا قال فما خطبكم اى شانكم وامركم ايها
المرسلون وبما ارسلتم لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر
عظيم قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اى قوم لوط لنرسل عليهم
حجارة من طين يعنى السجين فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة
عند ربك للمسرفين المجاوزين طريق اليقين فاخرجنا من كان فيها
فى قريتهم من المؤمنين فما وجدنا فيها من يخرج منها غير بيت اى اهل بيت
من المسلمين واستدل بهذا الكلام على اتحاد الايمان والاسلام وفيه ان
ذلك لا يمكن لتحقيق المرام فانه لا يقتضى الا صدق المؤمن والمسلم على من اتبعه
وهو لا يوجب اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المفهومات المتعددة على
ذات واحدة وتركنا فيها فى القرى او الفعلة آية علامة للذين يخافون
العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وهى تلك الاحجار او ماء اسود نتن
فيها وفى موسى اى وفى قصة موسى ايات بينات كاليد والعصا ونحوهما من
المعجزات اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة قاهرة
فتولى بركنه فاعرض بنفسه عن الايمان به كقوله تعالى ونادى بجانبه او
فتولى بما كان يتقوى به من جنده وقال ساحر اى هو ساحر مفتون او
مجنون ذو فنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم وهو سليم
القيناهم فى البحر واغرقناهم من الفقر وهو مليم اتى بما يلام عليه من
العناد فى الكفر وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فاهلكتهم
واستاصلتهم وهى الدبور او الجنوب او النكباء ما تذر من شئ اتت عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)